قال المبارك بن فضالة صلى الحسن الجمعة وجلس فبكى فقيل له ما يبكيك
يا ابا سعيد فقال نبئونى على البكاء ولو ان رجلا من المهاجرين
اطلع من باب مسجدكم ما عرف شيئا مما كان عليه على عهد رسول
الله ﷺ انتم اليوم عليه الا قبلتكم وهذه هى الفتنة العظمى التى قال فيها عبد
الله بن مسعود وكيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها
الصغير تجرى على الناس يتخذ ونها سنة اذا غيرت قيل السنة او هذا منكر
قال ابن القيم فى اغاثته وهذا يدل على ان العمل اذا جرى على خلاف السنة
فلا عبرة به ولا التفات اليه وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ من ابى
الدرداء وانس كما سمعت انفا وانما اشتغل كثير من الناس بانواع العبادات
المبتدعة التى يكرهها الله تعالى ورسوله الله لاعراضهم عن المشروع
فانهم وان اقاموه بصورته الظاهرة لكنهم هجروا حقيقته المقصودة منه
وقد ثبت ان الشرائع اغذية القلوب فلما اغتذت بالبدع لم يبق فيها فضل
السنن ولا من اقبل على الصلوة الخمس بوجهه وقلبه مراعيا لما شرع
فيها من السنن والواجبات عارفا بما اشتملت عليه من الكلم الطيب
والعمل الصالح واهتم بها كل الاهتمام وجدنى فى ذلك من الاحوال الذكية
والمقامات العلية ما يغنيه عن الشرك والبدع بحسب ذلك ومن تأمل
كلام الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله ﷺ بكليته وهيأ نفسه
لاقتباس العلم والهدى منهما لا من غيرهما وجد فى كل منهما من انواع
العلوم النافعة ما يميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح ويغنيه عن
البدع والخيالات التى هى وساوس النفوس والشياطين ومن بعد
عن ذلك فلا بد ان يتعوض عنه بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة الله

وذكره وخشيته والتوكل عليه والانابة اليه وجد فى ذلك من الحالات
السنية ما يغنيه عن محبة غير وخشية والتوكل عليه واذا اخلا عن ذلك
صار عبد هواه اى شئ استحسنه ملكه ذلك الشئ ويستعبده فالمعرض
عن التوحيد شرك كافر شاء ام ابى والمعرض عن السنة مبتدع ضال
شاء ام ابى فان قيل نحن الذى اوقع عباد القبور فى الافتتان بها مع العلم
بان ساكنيها لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
قبل اوقعهم فى ذلك امور منها الجهل بحقيقة ما بعث الله به رسوله ﷺ
بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قل
نصيبهم من ذلك اذا دعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم
ما يبطل دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا
بقدر ما معهم من العلم ومنها احاديث مكذوبة مختلفة وضعها الشباه
عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله ﷺ وهى تناقض دينه وما
جاء به كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وحديث لو حسن
احدكم ظنه بحجر لنفعه وامثال هذه الاحاديث التى هى مناقضة لدين
الاسلام وضعها عباد القبور واحتج على ذلك اشباههم من الجهال
والضلال والله تعالى بعث رسوله لقتل من احسن ظنه بالاحجار و
الاشجار وهو جنب امته الفتنة بالقبور بكل طريق كما تقدم ومنها
حكايات حكيت عن اهل تلك القبور ان فلانا استغاث بالقبر الفلانى
فى شدة فخلص منها وفلان دعا او دعا به فى حاجة فقضيت حاجته
وفلان ترك به ضرا فاستدعى صاحب ذلك القبر فكشف ضره
وعند السدنة المقابرية من ذلك شئ كثير يطول ذكره وهم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)